الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

بلاغة الإستفهام في قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة: ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب (ة):

- قاجوج كنزة
- بن عسكر نجود

إشراف الأستاذ(ة):

- دنيا بن قسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف /101)

دعـــاء

اللهم إنفعني بما علّمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا

شكر وتقدير

بكل معاني الحب والوفاء نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى أستاذتنا

" بن قسمي دنيا"

التي أشرفت على هذه المذكرة وتابعتها بدقة، فكانت لملاحظاتها القيّمة وآرائها بالغ الأثر في الوصول بهذا العمل إلى المستوى المطلوب فجزاها الله خيرًا.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إلى كل من علّمنا حرفا من نعومة أظافرنا إلى اليوم.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين محبة وتبجيلًا، اللذين كانا خير سند لنا في هذا الدرب.

إلى كل محبي لغة القرآن الكريم.

إلى من شرفتنا بإشرافها الأستاذة المحترمة "بن قسمي دنيا"

وإلى كل من نسيهم قلمنا ولم ينساهم قلبنا.

.... نهدي هذا البحث

وندعو الله أن يوفقنا في هذه الحياة ويجعل زادنا العلم والمعرفة.

نجود + كنزة

مقـــــــــدمة

مقدمة:

البلاغة هي مُطابَقة الكلام لمقتضى الحقيقة أو الحال مع فصاحة ألفاظه المفردة والمركبة، وهي لبّ العربية، وقد وضع علم البلاغة لخدمة القرآن الكريم، وكلام النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصة، ولخدمة علوم العربية عامة، ويقوم علم البلاغة على أساسين هما: أولًا الذوق الفطري الذي هو المرجع الأول في الحكم على الفنون الأدبية، فنجد القارىء أو السامع في بعض الأساليب من جرس الكلمات وحلاوتها والِتئام التراكيب وحسن رصفها وقوة المعاني وسموّ الخيال ما لا يجد في بعضها الآخر، فيفصل الأولى عن الثانية، وثانيا: البصيرة النفّاذة، والعقل القادر على المفاضلة والموازنة والتعليل وصحة المقدّمات لتبنى عليها أحكام يطمئن العقل لجهارتها ويسلّم بصحتها.

فإنّ علم البلاغة يماثل تمثالًا، اِكتسب الجمال بحسن الأعضاء واِعتدالها وتناسب الأطراف واِكتمالها، فالكلام عن ميزات جانب منه صريحًا، ينبئ عن ميزات جوانب أخرى ضمناً.

ومن بين هذه الجوانب، أسلوب الاِستفهام الذي يُعدّ من أدقّ مباحث الإنشاء وأجملها ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها، يجمع بين لين اللفظ واِستعلاء الطلب، يستعمل للمعنى الموضوع له حينًا، ولغيره حينًا آخر.

وقد اِمتاز بالشيوع والإنتشار كاِمتيازه باللطائف والأسرار، حين وُجد في القرآن الكريم والشعر والنثر.

وأساليب الاِستفهام متعدّدة وإيحاءاتها متنوعة، تتنوع بتنوع أدواتها، وتتبيّن بتتبع اِستعمالاتها، فلكل أداة مقام ولكل أسلوب مجال، ومن أمثلة شيوع أسلوب الاِستفهام في الشعر، نذكر قصيدة حالة حصار للشاعر الفلسطيني محمود درويش، هذا الأخير الذي عرف براعة التناول واِتّخذ من الكلمة سلاحًا حتى تغدو القصيدة عنده فيشكلها الفني أداة من أدوات الجمال الفني والتعبير المبدع عن المضامين.

وقد كان موضوع بحثنا يتمحور حول **بلاغة الإستفهام في قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش**، وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلت أذهاننا وهي كالآتي:

ما مفهوم البلاغة؟ وما أقسامها؟ وما هو الإستفهام؟ وما هي أدواته؟ وما هي الأغراض البلاغية التي يخرج إليها؟ وكيف وظّف محمود درويش أسلوب الإستفهام في قصيدته "حالة حصار"؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة اِتّبعنا **المنهج الوصفي التحليلي**، وقد قسّمنا البحث إلى فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فاِعتمدنا على خطة كالتالي: مقدمة، مدخل تطرّقنا فيه لحياة محمود درويش، ومؤلفاته ووفاته، مبحث أول تحت عنوان: مدخل إلى علم البلاغة، يندرج تحته مفهوم البلاغة لغة واِصطلاحًا، إضافة إلى أقسام البلاغة (علم البديع، علم البيان وعلم المعاني). ومبحث ثاني تناول أسلوب الإستفهام، يندرج تحته مفهوم الإستفهام لغة واِصطلاحًا، أدوات الإستفهام، صدارة أدوات الإستفهام. والمعاني السياقية لأدوات الإستفهام ثم تطرّقنا للجزء التطبيقي وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ويرجع سبب اِختيارنا لهذا الموضوع إلى التعطّش لمعرفة براعة الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" في توظيف أسلوب الإستفهام في قصيدته، إضافة إلى رغبتنا في زيادة معارفنا حول البلاغة والإستفهام.

وقد واجهتنا صعوبات خلال رحلتنا في هذا البحث، أهمها الظروف الصحية التي سادت هذه الفترة والتي منعتنا من التنقل وجمع المصادر والمراجع، إضافة إلى تكرار نفس المعلومات داخل المراجع المتعلقة بالبحث، ممّا صعّب علينا صاغتها، ولقد سبقنا في دراسة هذا البحث العديد من الأعلام والباحثين، نذكر على رأسهم "عبد الكريم محمود يوسف" في كتابه: أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، "توفيق الفيل" في كتابه "بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني".

وقد اِعتمدنا على العديد من المراجع أهمّها "لسان العرب لِابن منظور"، معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر، كتاب "الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون، "أسلوب الاِستفهام في القرآن الكريم" لعبد الكريم محمود يوسف، "الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي".

والشكر لله على توفيقنا في هذا البحث، ونشكر بصفة خاصة أستاذتنا المشرفة " دنيا بن قسمي" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها. ونتمنى أن نكون قد وُفّقنا في بلوغ الغاية من هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخـــــل:

التعريف بالشاعر محمود درويش

التعريف بالشاعر محمود درويش:

وُلد الشاعر محمود درويش في قرية البروة سنة 1914، وهي قرية عربية تلقى فيها دراسته الثانوية في قرية كفر ياسين، وفي هذه المرحلة من حياته اِنظمّ إلى الحزب الشيوعي، وسُجن بسبب نشاطه عدّة مرات، ولم يكن قد جاوز العشرين بعد.

رحل محمود درويش عن قريته إلى لبنان في منتصف عام 1948 إثر الاِحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهناك تنقل مع عائلته في عدد من المدن والقرى حتى اِستقروا في مدينة بيروت، وبعد عامين من رحلة النفي واللجوء عاد مع أسرته سرّاً إلى فلسطين، وقد مثّلت العودة صدمة جديدة له، فلم يجد القرية ولا المنزل، لقد هدم اليهود كل شيء، ليبدأ بعد ذلك رحلة جديدة من النفي واللجوء في أصقاع الأرض.

هاجر إلى الإتحاد السوفياتي وأمضى فيه ثلاثة أعوام للدراسة، ثم عاد بعدها إلى فلسطين، وعمل في الصحافة الشيوعية مشرفًا على تحرير مجلة الجديد، ولكنّه لم يلبث أن ترك فلسطين، وتحوّل إلى مصر وكان ذلك سنة 1969، ثم اِنتقل بعدها إلى لبنان حيث عمل هناك في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم أصبح بعد ذلك رئيسًا لرابطة الكتّاب والصحفيين الفلسطنيين، ومحور لمجلة الكرمل.

رحل درويش عقب الاِجتياح الإسرائيلي لبيروت سنة 1982 عن لبنان واِتجه إلى أروربا حيث تنقل هناك بين عواصم مختلفة إلى أن اِستقر في العاصمة الفرنسية باريس.

عاد درويش من أوروبا إلى من أوروبا إلى فلسطين في منتصف التسعينات، حيث أقام في مدينة رام الله فترة من الزمن، وعاش متنقلًا بينها وبين العاصمة الأردنية عمان.

مؤلفاته:

لمحمود درويش مؤلفات عديدة بدأت زمنيًا سنة 1960 م وانتهت بوفاته سنة 2008م، تراوحت بين شعر ونثر وإن كانت الغلبة للشعر طبعًا، فقد كتب حوالي سبعة وعشرين ديوانًا شعريًا، مقابل بعض الأعمال النثرية، فضلًا عن عدد من المقالات الصحفية.

أ-المؤلفات الشعرية:

1. عصافير بلا أجنحة، مطبعة كومرتسئيل، عكّا، 1960.
2. أوراق الزيتون، مطبعة الإتّحاد التعاونية ، حيفا، 1964.
3. عاشق من فلسطين، مكتبة النور، حيفا، 1966.
4. آخر الليل، مطبعة الجليل، عكّا، 1967.
5. يوميات جرح فلسطيني، دار العودة، بيروت، 1969.
6. العصافير تموت في الجليل، دار الآداب، بيروت، 1970.
7. كتابة على ضوء بندقية، دار العودة، بيروت، 1970.
8. حبيبتي تنهض من نومها، دار العودة، بيروت، 1970.
9. مطرنا عم في خريف بعيد، مطبعة ومكتبة الجليل، عكّا، 1970.
10. أحبك أولا أحبك، دار الآداب، بيروت، 1973.
11. محاولة رقم 7، دار العودة، بيروت، 1973.
12. تلك صورتها وهذا انتحار عاشق، دار العودة، بيروت، 1975.
13. أعراس، دار العودة، بيروت، 1977.
14. مديح الظل العالمي، دار العودة، بيروت، 1983.
15. حصار لمدائح البحر، دار العودة، بيروت، 1984.
16. هي أغنية هي أغنية، دار الكلمة، بيروت، 1986.
17. ورد أقل، دار العودة، بيروت، 1986.

18. أرى ما أريد، دار الجديد، بيروت،، 1992.
19. أحد عشر كوكبًا، دار الجديد، بيروت، 1992.
20. لماذا تركت الحصان وحيدًا، رياض الريس، بيروت، 1995.
21. سرير الغريبة، رياض الريس، بيروت، 2000.
22. جدارية، رياض الريس، بيروت، 2000.
23. حالة حصار، رياض الريس، بيروت، 2002.
24. لا تعتذر عمّا فعلت، رياض الريس، بيروت، 2004.
25. كزهر اللوز أو أبعد، رياض الريس، بيروت، 2005.
26. أثر الفراشة، رياض الريس، بيروت، 2008.
27. لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي (الديوان الأخير الذي صدر بعد وفاة درويش)، رياض الريس، بيروت، 2009.

ب-المؤلفات النثرية:

1. شيء عن الوطن، دار العودة، بيروت، 1971.
2. وداعًا أيتها الحرب، وداعًا أيها السلام، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1974.
3. يوميات الحزن العادي، دار العودة، بيروت، 1976.
4. ذاكرة النسيان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
5. في وصف حالتنا، دار الكلمة، بيروت، 1987.
6. الرسائل (لمحمود درويش وسميح القاسم)، عربسك، حيفا، 1989.
7. عابرون في كلام عابر، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999.
8. في حضرة الغياب، رياض الريس، بيروت، 2006.
9. حيرة العائد، رياض الريس، بيروت، 2007.
10.

شعره:

يُعدّ محمود درويش واحد من أكبر الشعراء العرب، إن لم يكن أكبرهم على الإطلاق في الوقت الراهن، فشعره من أكبر النماذج الشعرية إشراقًا تجمعت فيه عبر حياة حافلة بالمقاومة والتصد ثلاث مراحل بارزة هي:

1. **المرحلة الرومنسية:** وقد مثلت مرحلة الستينات.
2. **المرحلة الإنسانية:** وقد مثّلت مرحلة السبعينات.
3. **المرحلة الوجودية والفلسفية:** وقد بدأت منذ بداية الثمانينات واِستمرت إلى نهاية حياته.

ولعل أهم ما يميز تجربة درويش الشعرية هو اِمتزاج مرحلة من مراحلها بمشاعر الغضب والثورة التي ما اِنفكت بؤرة ومركزا لِإنطلاقه ضد طوفانات ثلاثة حاصرته من جميع الجهات.

الأول: طوفان الإحتلال وضياع الوطن.

الثاني: طوفان العصر الذي اِختّلت موازينه وقيّمه ونظمه.

الثالث: طوفان الإنسان الجديد الذي ظلّ طريقه وأهدر قيمه، وجرف في طريقه الأخضر واليابس وأعزف كل ما تبقى من قيم الحق والعدل والحرية والاِستقرار في هذا العصر الممسوخ المتطاحن الدامي.

وفاته:

1. توفي محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية، يوم السبت 09 أوت 2008 بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح في المركز الطبي (هيوسن)، والتي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرّر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش وأعلن رئيس الدولة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنًا على وفاة الشاعر الفلسطيني واصفًا درويش بـ"عاشق فلسطين، ورائد المشروع الثقافي الحديث والقائد

الوطني للامع والمعطاء"، وقد ووري جثمانه الثرى في 13 أوت 2008 في مدينة رام الله، حيث خصّصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي، وتمّ الإعلان عن تسمية القصر بقصر محمود درويش للثقافة، وقد شارك في جنازته الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني وقد حظر أيضا أهله من أراضي 1948 وشخصيات أخرى على رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس[1].

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، محمود درويش (على الخط)، متوفر على العنوان: http://ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: مدخل إلى علم البلاغة

1-مفهوم البلاغة

2-أقسام علم البلاغة

المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام

1-مفهوم الاستفهام

2- أدوات الاستفهام

3-صدارة أدوات الإِستفهام

4-المعاني السياقية لأدوات الإِستفهام

المبحث الأول: مدخل إلى علم البلاغة:

1.مفهوم البلاغة:

إنّ علم البلاغة من العلوم التي وقع عليها ضيم الكلام، كما أنه لم يلقَ ما لقيّته علوم العربية الأخرى من توارد العلماء عليه – طبقة بعد أخرى– وكانت نشأة هذا العلم متأخرة عن غيره، فلم يتح له الوقت الكافي في فترة التقدم والإزدهار التي شهدتها الحضارة العربية.

وقد نشأ علم البلاغة في ظل الدراسات القرآنية، ولخدمة قضاياها، وبخاصة قضية الإعجاز. ولهذا فهو من العلوم القرآنية، وربما كان ذلك من الأمور التي جعلت بعض الدّارسين يحملون عليه ويتهمونه بالقصور، ويدعون إلى طرحه والتخلص منه، وساعد على ذلك الطرق العقيمة التي تناولت هذا العلم، فأسهمت في التنفير منه والبعد عنه.

أ–لغة:

هناك عدّة تعاريف لغويّة للبلاغة نذكر منها:

بَلَغَ، بلاغَة وضح وحسن بيانه، فهو بليغ في بلغاء[1]، يدور معنى البلاغة هنا حول الوضوح وحسن البيان.

هي الوصول إلى الغاية المنشودة، وفي الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته[2]، إذن فهي مصدر للفعل الثلاثي بَلَغَ، وبلغ الشخص مراده أي وصل الشخص للشيء الذي يريده.

وتعني أيضًا الوصول والإنتهاء، يقال بلغ فلان مراده أي وصل إليه، ومبلغ الشيء منتهاه.

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1989م، ص 61.

[2] المرجع نفسه، ص ن .

ومعنى هذا أنّ البلاغة هي تأديّة المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يُقال فيه.

كما عرّفها "ابن البناء" بقوله: " البلاغة هي أن يعبر عن المعنى المطلوب عبارة يسهل بها حصوله في النفس، متمكنًا من الغرض المقصود"[1].

"بلغَ، يبلغُ، بُلوغًا وبَلاغًا، فهو بالغ والمفعول مبلوغ (للمتعدي)، وبلغ المكان وغيره: وصل إليه أو شارف عليه، اِنتهى إليه"[2]. فالبلاغة هنا يُقصد بها الوصول إلى المكان واللحاق إليه.

البلاغة: حسن الكلام وقوّة التأثير ومطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، أُعجبت ببلاغة الخطيب وقوة بيانه"[3].

إذًا هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أو إيصال المعنى كاملًا تتّسم بالجمال الفني والتركيب المتناسق.

ب-اِصطلاحًا:

لقد حدّد "اِبن البناء" البلاغة تحديدًا دقيقًا، يعكس معرفته البلاغية النقدية وذهنيته العلمية، وهو في تحديده يميل إلى اللغة الطبيعية التي تتّسم بالجمال الفني والتركيب المتناسق الدّال بحيث يسهل من خلاله تواصل المبدع مع متلقيه، وقد عرّفها بقوله: "البلاغة هي أن يعبر عن المعنى المطلوب عبارة يسهل بها حصوله في النفس متمكنًا من الغرض المقصود"[4].

حسب هذا التعريف، فإن البلاغة تمثل جسرًا بناءً تواصليًا بين ذات المتكلم وذات المستمع.

---

[1] اِبن البناء المراكشي:ك الروض المريع في صناعة البديع، تح: رضوان اِبن شقرون، المغرب، دط، 1985، ص 87.

[2] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عام الكتب، القاهرة، ط1، 1429 هـ، 2008م، مادة (ب ل غ)، ص 241-242.

[3] المرجع نفسه، ص 242-243.

[4] اِبن البناء المراكشي: الروض المريع في صناعة البديع، ص87.

وفي تعريف آخر هي: "وصف للكلام والمتكلم، فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، والحال (وسمي بالمقام) هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة"

أي بمعنى آخر، هي وصف للكلام والمتكلم فقط، دون الكلمة لعدم السماع، إذًا فالبلاغة علم له قواعد وفن له أصوله وأدواته كما لكل علم وفن.

ويعرّفها الدكتور" فضل حسن عباس" فيقول: "أمّا البلاغة، فيظهر أنّها وضعت أول ما وضعت لتدل على الوصول إلى المكان، والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى آخر"[1].

فالبلاغة حسب هذا التعريف تدل على الوصول والإنتهاء، والتعبير عن المعنى بكلام وجيز يؤثر في نفس السامع، ويحقق الهدف من الحديث، فيلقى حديث المتكلم قبولا حسنًا في نفس السامع والقارئ.

وتعرّف البلاغة أيضًا: "هي ملكة البيان وقوة النفس على حسن التعبير بما تريد من المعنى، لتبلغ عن مخاطبها ما تريد من أثر في وجدانه، يميل به إلى الرغبة فيما رغب عنه، أو النفرة مما كان يميل إليه، او تمكين ميل إلى مرغوب، أو تقرير نفرة من مكروه أو تحويل في الإعتقاد وذوق النفس لما تسمعه، أو وجوه النقد فيما يلقى إليها"[2].

أي أنّ البلاغة تدرس الوسائل التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل وعوامل المقام المؤثرة في اِختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده.

[1] رجاء عيد: البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، دت، ص 21.

[2] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1409 هـ-1989 م، ص 17.

2-أقسام علم البلاغة:

ينقسم هذا الفرع من فروع علم اللغة بدوره إلى ثلاث أركان أساسية هي: علم المعاني علم البيان وعلم البديع.

2-1-علم المعاني: يمكن أن نربط علم المعاني بالمعاني المتصورة في عقول الناس حيث أن هذه المعاني المتصلة بخواطرهم خفية بعيدة لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه، إلا بالتعابير التي تقربها من الفهم، وعليه فإن علم المعاني:

"هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي، التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنًا من السياق" وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود"[1] .

يتضح لنا هنا أن علم المعاني يفهم من السياق، حيث يقوم بنقل المعارف والأفكار من أجل تأدية المعنى المنشود.

"وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، وقيل (تعرف) دون (تعلم) رعاية لما اِعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات"[2].

أي أن علم المعاني يقوم على قواعد وأصول تعرف بها أحوال اللفظ العربي، والتي بها يطابق الكلام مقتضى الحال، ويحترز الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن المخاطب.

---

[1] الخطيب القزويني : في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003 م، 1424 هـ، ص 05.

[2] توفيق الفيل: بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، ص 23 .

يتألف علم المعاني من المباحث التالية:[1] الخبر والإنشاء، أحوال الإسناد الخبري أحوال متعلقات الفعل، القصر ،الفصل والوصل، المساواة والإيجاز والإطناب.

هذه المباحث التي تندرج تحت علم المعاني الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي، التي يراد بها مطابقة مقتضى الحال.

2-2-علم البيان: إذا تكلمنا عن البيان فإننا نقصد الظهور والوضوح فعلم البيان هو: "علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد"[2].

أي أنه علم يعبر عن معنى واحد بعدة طرق مختلفة.

ويعرف أيضًا أنه " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، في وضوح الدلالة عليه"[3].

ومعنى هذا أنه علم يعبر عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع توضيح المعنى والكشف عنه كشفًا يجعل السامع يفضي إلى حقيقته بسهوله.

يتألف علم البيان من المباحث التالية:[4]

التصريح والمداورة، التشبيه، المجاز والمجاز المرسل، الإستعارة، الكناية، وقد وردت لفظة البيان في القرآن الكريم في مواضع متعددة، منها قوله تعالى: ﴿**هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران/138).

وقد يدلّ اللفظ في هذا الموضع من السياق القرآني على الإيضاح والتبين كما ورد في موضع آخر في قوله تعالى ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ (الرحمان / 3-4).

---

[1] المرجع السابق، ص ن .

[2] الخطيب القزويني: في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص 06.

[3] ينظر: توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 163.

[4] المرجع السابق، ص ن.

فلفظ البيان يحمل معانٍ تدور كلها حول "الكشف والظهور والإفصاح"[1].

إذًا: فإنّ علم البيان، هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ إما على ما وضع له أو على غيره.

2-3- علم البديع: نقول أبدعت الشيء أي اِخترعته لا على مثال والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء، أما عن علم البديع: لقد صار البديع في عرف المتأخرين من علماء البلاغة "العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[2].

أي أنه علم جمالي فني يساهم في إنتاج القول وإنجازه من خلال دلالته على المعنى المقصود.

وهو "علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي وسميّ بديعًا لأنه لم يكن معروفًا قبل وضعه"[3].

نلاحظ هنا أن البديع يشير إلى الجمال والإبداع والتزيين وأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال.

كما يطلق البديع في اللغة على إيجاد الشيء واِختراعه على غير مثال، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (البقرة/117).

تدل كلمة البديع هنا على معنى التفرد والخلق والإيجاد على غير مثال سابق[4].

---

[1] ينظر: د. سعد سليمان حمودة، دروس في البلاغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] الخطيب القزويني: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 05.

[4] سيبوني عبد الفتاح، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل علم البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط2، 1418 هـ، 1998م، ص 08.

أي: الإختراع والإبداع والجمال وحسن الخلق.

قيل: "إذا تكلم المرء بلغة ما فهو يحدد هويته الحضارية والإنسانية، وإذا اِمتلك لغته حدد مركزه في المجتمع، فاللغة وإن كانت وسيلة للتعبير عن الفكر ، فهي تمثل الفكر كله، ولا عجب بعد ذلك إذا تحققت أسباب التطور والرقي نتيجة العناية بها"[1].

فالبلاغة إذا تعتبر مرتقى العلوم وأشرفها، فالمرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة.

المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام :

1. مفهوم الاستفهام :

تنقسم الجملة الإنشائية إلى قسمين: طلبية وغير طلبية، ويعتبر الانشاء هو المبحوث عنه في علم المعاني، لما يحمله من اللطائف البلاغية، ومن بين أنواعه يذكر: الاستفهام.

أ. لغة:

لقد تعددت التعاريف اللغوية للاستفهام نذكر من بينها: ورد في لسان العرب لابن منظور، مادة (فهم): " الفهم معرفتك الشيء ، بالقلب فهِمَهُ فَهْمًا وفَهِيمًا ، وفَهَامَةً علمه[2] " وفي موضع آخر يُقال :" فهْمٌ ، فَهَمٌ ، وأفهمه الأمر وفهّمه إياه ، جعله يفهمه ، واستفهمه سأله أن يُفهمه ، وقد استفهمني الشيء فأهمته وفهّمْتُه تفهميا[3] ".

فمادة "فهم" عند ابن منظور، لا تخرج عن المعاني التالية : طلب الفهم والعلم ومعرفة شيء لم يكن معلوما من قبل .

---

[1] الخطيب القزويني: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص 03.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تج: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج12، دار الفكر، بيروت، ط2، مادة (ف.ه.م) ، ص459

[3]– المرجع نفسه، ص.ن

وجاء في معجم العين للفراهيدي : "باب الفاء:" فهِمتُ الشيء فهَمًا وفهّمًا، عرفته وعقلته وفهَّما فلانا وأفهمته ، عرّفته[1] "

تدور معاني الاستفهام هنا حول الإعلام والإفهام.

وقال ابن قتيبة :" واستفهمته، سألته الإفهام "[2]، فالاستفهام في أصل اللغة هو طلب الفهم و"فهامية"[3].

فأنا فاهم : أفهمت فلانا الكلام ، وفهمته إياه جعلته يفهمه وتفهمت الكلام ، فهمته شيئا بعد شيء.

ويقال السريع الفهم : فَهْمٌ ، وفهَمٌ[4] ، وَفهِمٌ [5].

فمفهوم الاستفهام هنا يدور حول فهم الكلام ، وطلب الفهم، في ما يكون المستفهم عنه مجهولا لدى المتكلم ، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي.

ومن بين التعاريف اللغوية للاستفهام أيضا نذكر: "هو طلب الفهم[6] "، ومصدر استفهم: استوضح".[7] أي طلب الفهم والوضوح والاستفسار عن شيء لا يعلمه السائل، وهو يستدعي المعرفة والوضوح من أجل الحصول على معرفة مجهولة من قبل.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج3، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، باب الفاء، 2005، ص34

[2]–ابن قتيبة الكوفي الدينوري: أدب الكتاب، تج، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، مصر ، ط2، 1482 هـ، 1963 م، ص360

[3]– الفيروز آبادي (مجد الدين محمد يعقوب): القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 1422هـ– 2001، ص105.

[4]–ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص459–460

[5]– الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت، 1462 – 1982 م، ص349

[6]– عبد الكريم محمد يوسف: أسلوب الاستفهام في القران الكريم، غرضه، إعرابه، مطبعة الأشم، ط1، 1421–2000م، ص08

[7]– عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413–1922 م، ص87

وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة :" فَهِمَ ، يفهَم، فَهْما، فهو فاهِم ، وفَهِمَ وفهِيم، والمفعول مفهوم ،وفهِم الأمر أو الكلام أو نحو ذلك : أدركه، علمه، أحسن تصوره، استوعبه".

وفي موضع آخر:" أفهم ، يُفهم ، إفهامًا ، فهو مُفهم والمفعول مفهَم، واستفهمه الأمر :سأله، واستسفر ، واستوضح ، طلب منه أم يكشف عنه، استخبر ".[1]

يدور معنى الاستفهام هنا حول الاستخبار وطلب الكشف عن شيء مجهول والاستفسار حوله وطلب فهمه .

ب . اصطلاحا

لقد اِختلفت تعاريف الاستفهام من تعريف لآخر، بينما تشير كلها إلى معنى متقارب ويعرف الاستفهام على أنه: "هو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول"[2] ، فالاستفهام أسلوب إنشائي طلبي يُراد من خلاله طلب العلم بشيء مجهول .

ويعرف أيضا: "طلب الفهم ، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، بواسطة أداة من أداوته، وهي: الهمزة، هل ، من ، متى ، أين ، أيان ، كيف ، كم ، وأيّ[3] ". ، تستخدم هذه الأدوات للسؤال عن شيء غير معلوم بحيث أن لكل أداة موضع خاص بها في الاستفهام .

ويقول ابن هشام :" الاستفهام ، طلب الفهم "[4]، ويقصد من هذا التعريف طلب التوضيح والاستفسار وشرح حول شيء مجهول غير معروف.

---

[1]– احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1748

[2]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القران الكريم، غرضه إعرابه، المرجع السابق، ص.ن

[3]– عبد السلام هارون: الأساليب الانشائية في النحو العربي،مكتبة الخانجي، القاهرة، 65، 1421–2001 م، ص18

[4]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تج: محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ص13

والاستفهام نوع من الإنشاء الطلبي، ويكون على شكل تساؤل، " والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام ، لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم "[1].

نلاحظ من هذا التعريف : أن الاستفهام أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية ، ويراد به طلب الفهم ، أو معرفة شيء لا يعرفه الذهن .

ويعرفه "أحمد الهاشمي" بأنه :" طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وذلك بأداة من إحدى أدواته "[2]. كما أشرنا من قبل أن الاستفهام يبحث في شيء مجهول ، بواسطة أداة من أدواته .

وهو: " طلب الفهم عن حقيقة الشيء ، أو اسمه ، أو عدده ، أو صفة من صفاته "[3].

أي السؤال عن شيء وصفاته وجوانبه وما يخصه من اسم أو عدد ..

وقد برز مفهوم الاستفهام اصطلاحا في تعاريف أخرى من بينها :

"طلب المتكلم من مخاطبه أن يحمل في الذهن مالم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه[4] " أي طلب معرفة وعلم شيء لم يستوعبه الذهن ويجهله .

"الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وذلك بأداة من أدواته"[5] . أي البحث عن شيء مجهول وذلك باستخدام إحدى أدوات الاستفهام.

وعرّفه البلاغيون :" طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة[6] ". أي طلب الفهم والإدراك والمعرفة .

---

[1]–عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أساسها وعلومها و فنونها، ج1،دار القلم، دمشق،1996، ص257.

[2]– احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، ص78

[3]– عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، ص87

[4]– السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر): الأشباه والنظائر في النحو: تح: عبد العال سالم كرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406–1985م، ص43

[5]–توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص78

[6]–عبد العزيز بوقليعة: البلاغة الاصطلاحية، دار االفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط4، دت، ص187

" أي استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به "[1] ، يشير هذا التعريف إلى معرفة شيء لم يكن معروفا من قبل ، ولا نملك أي معلومة عنه مسبقا .

وقد عرفه الدكتور "عبد الهادي الفصلي":" هو طلب الفهم والعلم بالشيء "[2]. وهذا التعريف أيضا يشير إلى طلب الفهم والاستخبار حول شيء مجهول. وهو عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي تتطلب وجود جواب .

2. أدوات الاستفهام : تقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين حسب الإعراب ، فهناك حروف الاستفهام وهي : الهمزة ، هل ، وأسماء الاستفهام مثل: من ، متى ، أيان، أين، كيف، كم لماذا ، ماذا .....

2-1- حروف الاستفهام :

❖ **الهمزة:**

"يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أو تصديق"[3] ، فالتصور هو: إدراك المفرد، نحو: أعليٌ مسافرٌ أم سعيد ؟ ، نعتقد أن السفر حصل من أحدهما ، ولكن نطلب تعيينه، وتأتي الهمزة للتصور أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المفرد عالما بالنسبة التي تضمنها الكلام بيد أنه متردد بين شيئين فيطلب تعيين أحدهما "[4] لذلك علينا التعيين والتحديد من اجل وضوح المعنى لان الاستفهام هنا يكون عند التردد في احد الشيئين والتردد في تثبيتها فيطلب تعيين أحدهما.

كما تستعمل الهمزة لطلب التصديق، أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين"[5] ، ويقصد بذلك طلب تعيين النسبة المرددة عند السائل بين الثبوت والنفي

---

[1]-سحر سليمان عيسى: الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 1437 -2011 م، ص118.

[2]- عبد الهادي الفضيلي، مختصر النحو، ص13

[3]-احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص78

[4]- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص19

[5]- عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القران الكريم، غرضه إعرابه، ص8

نحو : أجاء زيد ؟ أي أنه يكون بتوجيه السؤال ومعرفة مدى تحقق النسبة بين طرفي الجملة فيطلب تعيين الثبوت والنفي في مقام التردد.

"والهمزة هي أم الباب ، والأصل فيها أن لا يليها إلا الفعل ، إلا أنهم توسعوا فيها فأجازوا مجيء الاسم بعدها ، لأصالتها في باب الاستفهام "[1]

والهمزة إذا يجوز أن تدخل في الجملة المنفية ، كما تدخل على الجملة المثبتة ويجوز أن يليها الاسم كما يليها الفعل.

❖ **هل:**

"تستخدم لطلب التصديق فقط"[2] ، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير، نحو: هل حفظت القصيدة ؟

وهي حرف الأصل فيها أن يليها الفعل، نحو: هل هشام حاضر ، لا يجوز أن يليها مبتدأ خبره جملة، أو يليها معمول العامل متأخر ، فيقبح أن يُقال : هل خالد ذهب ؟ ، وهل محمد أكرمت؟

❖ **أم :**

"ويستفهم بها على عدة أوجه ، فقد تكون معادلة لهمزة الاستفهام على معنى :أي"[3] نحو: أمحمد عندك أم علي؟ يقصد هنا : أيهما عندك ؟ فالجواب هنا يكون بتعيين المسؤول عنه حتى يتضح المعنى أكثر .

وقد تكون منقطعة على معنى "بل" ، نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (الرعد، الآية 16) .

---

[1]– الزمخشري: المفصل في علم العربية، تقديم وتعليق: د. محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1410–1990م، ص380

[2]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القران الكريم، غرضه إعرابه، المرجع السابق، ص.10

[3]– ابن السراج(محمد بن سهل بن السراج) : الأصول في النحو، نج: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1405 – 1985 م، ص57

2.2. أسماء الاستفهام : وهي كالتالي :

من : وموضوعه الاستفهام: "يطلب بها تعيين العقلاء" [1]، نحو :من فتح مصر؟ فهي هنا لطلب تعيين العاقل ، وهي اسم يستفهم به عمّا يعقل ، وتكون للواحد والاثنين، والجمع ، والمذكر والمؤنث . و" أكثر ما تستعمل للعقلاء"[2] .

كقولنا : من في البيت؟ ، فيقال لنا : فلان. من حرر فلسطين من الصلبيين؟ فنقول : صلاح الدين ، ويستفهم بـ"من" عن نكرة أو معرفة .

مـــا : هي اسم مبهم، " يستفهم بها عن كل مالا يعقل من حيوان أو نبات أو جماد "[3]. أو غيرها، نحو: مارأيك ؟ موضوعه الاستفهام عن غير العقلاء ، ويجوز أن يستفهم بها عما يعقل، إذا أقيمت الصفة مقام الموصوف، وعن صفات ما يعقل، نحو: ما هشام؟ جوابه: هو فقيه مثلا .

ويطلب بها أيضا إيضاح الاسم، نحو: ما العسجد ؟ فيقال في الجواب: إنه ذهب، أو يطلب بها تبيان حقيقة المسمى نحو: ما الشمس ؟ فيجاب بأنها كوكب نهاري.

ماذا: "ويستفهم بها غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء كان عاقلًا أم غير عاقل"[4]، مثل: ماذا قرأت؟ .

فاِسم الاِستفهام "ماذا" يستفهم به عن حقيقة أو صفة الشيء عاقلًا أو غير عاقل.

أي: "ويسأل بها عمّا يميّز أحد المشاركين في أمر من الأمور"[5]، نحو قوله تعالى ﴿**أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا**﴾ (مريم/73)، أي أن اسم الاِستفهام "أي" هي أداة لطلب تعيين التمييز.

---

[1]–توفيق الفيل: بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني، ص194

[2]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها، ص188

[3]– سيبوي(عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب ، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1403، 1983م، ص288

[4] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاِستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه، ص 11.

[5] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 188.

"ويسأل بها عن الزمان والمكان، والحال والعدد والعاقل وغيره على حساب ما تضاف إليه"[1].

فهي أداة تستخدم للاِستفهام عن العاقل وغير العاقل، وتكون للتمييز في حالة تشارك شيئين في أمر من الأمور فيستخدم اسم الاِستفهام "أي" للتمييز بينهما.

كم: للعدد[2] ، مثل: كم درهمًا أنفقت؟، "ويطلب بها تعيين عدد مبهم"[3]، كقوله تعالى: ﴿**كَمْ لَبِثْتُمْ**﴾ (الكهف/19).

إذًا "كم" هي اِسم اِستفهام للسؤال عن الكمية والعدد، نحو: كم كتابًا قرأت؟ هنا يستفهم عن عدد الكتب المقروءة.

كيف: "ويستفهم بها عن الحال"[4]، نحو قولنا: كيف زيد؟ فالجواب يكون: صحيح أو سقيم مثلًا.

"وتستخدم للسؤال عن حالة الشيء"[5]، نحو قوله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ**﴾ (الفجر/6).

إذا فهي إسم يستفهم به عن الزمان، نحو: متى تسافر؟ فهو هنا يستفهم عن الوقت، أي زمن السفر.

"متى" إذا موضوعة للاِستفهام والسؤال عن الزمان ماضيًا كان أم مستقبلًا، نحو: من تولى الخلافة بعد عمر؟.

---

[1] توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 83.

[2] عزيزة فوال بايتي : المعجم المفصل في النحو العربي، باب الهمزة، ص 69.

[3] توفيق الفيل: بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، ص 83

[4] عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، المرجع السابق، ص ن.

[5] سيبويه: الكتاب، ص 218.

أيان: "ويستفهم بها عن المستقبل"[1]، نحو قولنا: أيان يثمر هذا الغرس؟، فالجواب يكون: بعد سنة مثلا، و"يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره"[2]، نحو قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الذاريات/12).

وهي اِسم يستفهم بها عن الزمان كـ "متى"، إلا أن "متى" أكثر اِستعمالًا من "أيان" في الزمان إضافة إلى أن "متى" تستعمل في كل أمر، أما "أيان" فتختص بالأمور المفخمة المعظمة[3].

إذا "فأيان" تستخدم للسؤال عن الزمان المستقبل في حالة التعظيم والتفخيم، نحو قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ ﴾ (النازعات/42).

أنى: "هي اِسم يستفهم بها عن المكان كـ"أين"[4]، نحو قوله تعالى ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ ﴾ (آل عمران/37).

وقد تكون بمعنى "كيف" نحو قوله تعالى﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴾(البقرة/259)، وقد تكون بمعنى "متى"[5] نحو أنى يحضر الغائبون؟.

إذا فاِسم الاِستفهام "أنى" تحمل عدة معاني تعرف من خلال موضعها في السياق.

أين: "هي اِسم يستفهم بها عن المكان"[6]، نحو: أين علي؟ فالجواب يكون: في الجامعة مثلاً.

فنقول أنّ اِسم الاِستفهام "أين" يستخدم للسؤال عن المكان، ولا يكون إلّا لذلك، نحو: أين الطريق؟ أين زيد؟.

---

[1] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 190.

[2] توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 82.

[3] اِبن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش): شرح المفصل، مطبعة أمير قم، ط1، دت، ص 292.

[4] إبن جني: اللمع في العربية : تح: حامد المؤمن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط2، دت، ص 292.

[5] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 190.

[6] حروف المعاني، تح: علي توفيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1408 هـ، 1988 م، ص 34.

كانت هذه هي أدوات الإستفهام المقسمة إلى حروف وأسماء وتستعمل إمّا لطلب التصور أو التصديق أمّا الأسماء فهي تستعمل لطلب التصوّر فقط.

ثمّ إن تلك الأسماء قد تكون في محل رفع، أو محل نصب أو محل نصب، فما يكون في محل رفع قد يكون مبتدأ، نحو، ما عندك؟ من في الدار؟ وقد يكون خبرًا مقدمًا نحو كيف حالك؟ ونحو قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الذاريات /12). وما يكون في محل نصب قد يكون خبر للفعل الناقص، نحو: أين كنت؟ أو مفعولا فيه نحو: متى تسافر؟ أو مفعولا مطلقا نحو قوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء/227).

وما يكون في محل جر، قد يكون الجار حرف جر، نحو: لم تأخرت؟ وقد يكون المضاف نحو: كتاب من قرأت؟[1].

فأدوات الإستفهام تختلف، حيث هناك ما لا محل له من الإعراب، كما هناك ما قد يكون في محل نصب ، رفع، جر...

3-صدارة أدوات الإستفهام:

تشترك أدوات الإستفهام كلها في صدارة الكلام، ويشترط أن تستخدم هذه الأدوات في مكانها الصحيح، فإن كانت الأدوات حروفًا، فلا محل لها من الإعراب أما "الهمزة" و"هل" فتدخلان على الجملة اسمية أو فعلية، وقد ورد في كلام العرب حذف بعض أجزاء الجملة الداخلة عليها الهمزة لوجود القرينة الدالة على المحذوف نحو: أقعود وقد سار الناس؟ أي: "أتقعد قعودا وقد سار الناس"[2] ، فقد جاز الحذف هنا لوضوح المعنى وعدم اختلاله.

[1] السيوطي : همع الهوامع في شرح جموع الجوامع، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ- 1986 م، ص 467-468

[2] المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تح: حسن محمد، مراجعة، د.أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ- 1999 م، ص 188.

وأما "أم" فتدخل على المفرد كثيرًا، ثم على الجملة[1]، نحو: أمحمد عندك أم علي؟ ونحو قوله تعالى ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة/59).

إذا فحرف الاِستفهام "أم" يتعدد موقعه، حيث أنه يدخل على المفرد وعلى الجملة.

وإذا كانت الأدوات الأسماء، فلا يعمل فيها ما قبلها من العوامل، إلا حروف الجر لتنزلها من مدخولها منزلة الجزء من الاِسم، فلا تقوم بنفسها، ولا تؤخر[2]، نحو: بمن مررت؟، أي أن الأسماء لا يعمل ما قبلها من العوامل إلا في حالة حروف الجر، حتى تنزلها منزلة الجزء من افسم فلا تؤخر ولا تقوم بنفسها. وإلا المضاف لأنه والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، ولهذا تحذف الألف واللام من المضاف، لإغناء الإضافة عنها، إلا في الإضافة غير الحقيقية، "كما يحذف من المضاف التنوين لوقوع المضاف إليه موقعه"[3]، أي انه في حالة الإضافة تحذف بعض الأجزاء من أجل الحفاظ على ترتيب موقع المضاف والمضاف إليه.

وقد ذكر "سيبويه" عند حديثه في الوقف على "ما" الاِستفهامية المجرورة أمثلة للإضافة إليها وقال: "وأما قولهم مجيئ ما جئت؟ ومثل ما أنت؟ فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء، ولم يكن فيه إلا إثبات الهاء، لأن مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين لأنهما إسمان"[4].

أي أنه لا يجوز الوقف بـ "م" لأن الوقف فيها يستوجب إلزامها بالهاء، ويكون فيه إثبات للهاء لأن الكلمتين تعتبران مفردتين.

---

[1] الرماني (علي بن عيسى): معاني الحروف، تحقيق وتعليق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1408 هـ – 1986 م، ص 70.

[2] الصيمري (عبد الله بن علي بن إسحاق)، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402 هـ – 1982 م ، ص 47.

[3] الزجاجي (عبد الرحمان إسحاق): الإيضاح في علل النحو، تح: د.مازن المبارك، مطبعة أمير قم ، ط2، ص 108.

[4] سيبويه: الكتاب، ص 164–165.

4-المعاني السياقية لأدوات الإِستفهام:

يخرج الإِستفهام عن معناه الأصلي، إلى أغراض أخرى كسابقيه من الصيغ الأخرى، ويستفاد من ذلك دائمًا من خلال سياق الكلام وبما أن أدوات الإِستفهام تقسم إلى حروف وأسماء، سنحاول تحديد المعاني السياقية لكل عنصر.

4-1-المعاني السياقية لحروف الإِستفهام: إِمتازت الهمزة من سائر أخواتها بإفادتها معاني بلاغية كثيرة نذكر منها:

التقرير: قال "الفيروز آبادي" "الإقرار: الإذعان للحق، وقد قرره عليه"[1] .

يتبين لنا من هذا التعريف أن التقرير في اللغة، مصدر قرره على كذا أي جعله يقر عليه.

وعلى هذا المعنى قال البلاغيون: "هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه"[2] من ثبوت الشيء أو نفيه لغرض من الأغراض[3]، يشير هذا التعريف إلى نسب الشيء للمخاطب سواء كان ثابتًا أو منفيا وذلك من أجل تحقيق غرض من الأغراض.

وقد عرّف "الرازي" التقرير في قوله " قرر الشيء: جعله في قراره"[4]، وهذا التعريف أيضًا يشير إلى أن التقرير معناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده.

وقال البلاغيون أن للتقرير معنى ثانٍ وهو: " تحقيق النسبة وتثبيتها، نحو قوله تعالى ﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء/62). وفي هذا المثال عند مخاطبتهم لإبراهيم عليه السلام لم يقولوا ذلك له وهو يريدون أن يقرر لهم بأن كسر الأصنام قد كان ولكن أن

---

[1] الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص 429.

[2] التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر): مختصر المعاني، المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران، ص 294.

[3] السوقي (مصطفى محمد عرفة): حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مكتبة الشفيعي، إصفهان، إيران، ص 294.

[4] الرازي : مختار الصحاح، تحقيق وضبط: حمزة فتح الله، ترتيب: محمود الخاطر، مؤسسة الرسالة، دار البصائر، بيروت ،لبنان، 1405 هـ- 1985 م ، ص 529.

يقر بأنه "من كان"[1]، حيث أشاروا له إلى الفعل في قولهم "أأنت فعلت هذا" فكان جوابه عليه السلام ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء/63).

ولو كان التقرير بالفعل "لكان الجواب فعلت أو لم تفعل"[2].

فالتقرير يُراد به في الفعل والفاعل والمفعول، والمفعول فيه، وقد يكون التقرير بما يعرفه المخاطب من الحكم الذي اِشتمل عليه الكلام إثباتًا أو نفيًا نحو قوله تعالى ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ (المائدة/116). فإن الهمزة هنا للتقرير بما يعرفه عيسى عليه السلام من الحكم، وهو أنه لم يقل "اِتخذوني وأمي إلهين من دون الله".

وقد جاءت "هل" بمعنى التقرير بالنسبة الحكيمة في قول الشاعر:

هل أكرم مثوى الضيف إذا جاء طارقًا وأبدل معروفي له دون منكري[3]

كما جاءت بمعنى التحقيق والإثبات، نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان /1) أي "قد أتى"[4].

إذا فالتقرير معناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاِستفهام وذلك أنه أوقع في النفس ودل على الإلزام، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (الملك/6) ،فالمولى تبارك وتعالى يقرر الكفار بأنهم جاءهم نذير.

الإنكار: الإنكار مصدر أنكر الأمر إنكارًا ونكرًا، جهلة، والإنكار: اِستفهام عما ينكره، والمنكر من الأمر، خلاف المعروف وكل ما قبحه الشرع، وحرمه وكرهه[5] .

يدور مفهوم الاِنكار هنا حول ما رد عنه الشرع ومنعه وجعله مجهولًا.

---

[1] الجرجاني: دلائل الإعجاز، مطبعة أمير قم، إيران، 1404 هـ، ص 88.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

[3] الآمدي: الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق وتعلق محمد بن محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص 190.

[4] اِبن فارس: الصاحبي، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ص 395.

[5] المكتب الثقافي لتحقيق الكتب: لسان اللسان، تهذيب لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، اِبن منظور دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1993م،ج2، ص 647.

وذكر "عبد القاهر الجرجاني" أن الإنكار "يجيء لتنبيه المخاطب للرجوع إلى نفسه، فيخجل ويرتدع عما كان سبيله، لأنه إما أن يكون ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، أو هم بأن يفعل ما ليس بصواب، أو جوّز وجود أمر لا يوجد مثله"[1].

فمثلًا إذا قال الأستاذ لتلميذه: أتهمل الواجب؟ كان الغرض منه إنكار الإهمال على الطالب والأمر المنكر يقع بعد الهمزة.

"فإذا أريد إنكار الفاعل أو المفعول أو الفعل أو شيء آخر من متعلقاته، أتى بالمنكر إثر الأداة"[2] .

فمثال إنكار الفاعل: أأنت تهمل الواجب؟ ومثال إنكار المفعول: أزيدًا أهنت؟

ومثال إنكار الفعل قوله تعالى ﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ (يونس/78). أي أنكر فرعون وملأه على موسى عليه السلام بعثته للرسالة.

وتجيء "هل" لإنكار النسبة الكلامية، نحو: هل الظالم راحم للناس؟ فهذا إنكار وتكذيب أن يرحم الظالم الناس[3].

يتضح لنا أن الإنكار بيان أن الفعل لا ينبغي أن يكون لأنه موضع إنكاره شرعًا أو عرفًا، نحو قولنا على من يفطر شهر رمضان، أتفطر في شهر رمضان؟ حيث أننا هنا اِستفهمنا عن شيء لا يصح أن يكون، ومثل: أتلعب وأنت تأكل؟

الوعيد: أي التهديد [4]، أي تخويف المخاطب على ما صدر منه كأن يقول الوالد لأحد أبناءه مهدّدًا إياه: هل رأيت ما صنعته بأخيك؟ والولد رأى تأديب الوالد لأخيه، والوالد يعلم ذلك فيكون الغرض من الاِستفهام الوعيد والتهديد.

---

[1] الجرجاني: دلائل الإعجاز،، تح: محمد رشيد رضا، طبعة دار المنار، 1372 هـ، ط5، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص 92.

[3] اِبن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران، ص 296.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 308.

التهكم: ورد في لسان العرب لِابن منظور "التهكم هو الِاستهزاء والوقوع في القوم"[1] أي أن التهكم عند اِبن منظور هنا يشير إلى الِاستهزاء والسخرية. أي إظهار عدم المبالاة بالمتهكم به ولو كان عظيمًا في نفسه[2] فالتهكم قريب من السخرية، كقول الشاعر:

وما أدرى، وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم سناء[3].

في هذا المثال يسخر الشاعر من آل حصن حين وصل بهم الجبن إلى حد صاروا هم والنساء سواء.

ومعنى التهكم يدور حول السخرية والِاستهزاء واللامبالاة، نحو قولنا: أنفسك تسول لك أن تفعل هذا؟.

التحقير: هو التصغير[4]، أي "إظهار حقارة ما دخله الِاستفهام اِعتقاد صغره أو قلته"[5].

ومعنى هذا أن التحقير هو التقليل والتصغير من قيمة وعظمة الشيء، نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ (الأنبياء/36).

ذكر "اِبن عطية" أن الآية نزلت لما اِستهزأ أبو جهل ومعه أبو سفيان برسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم[6].

ونحو قولنا: أهذا الذي اِخترته رفيقًا في سفرك؟ فالقصد هنا وراء هذا ليس الِاستفهام وإنما التصغير والتحقير.

وقولنا: أهذا الذي مدحته كثيرًا؟ يتبين لنا أنه اِستفهام ولكن في الحقيقة يخرج إلى غرض التحقير والتقليل من قيمة الشيء.

---

[1] اِبن منظور: لسان العرب، ص 691.

[2] اِبن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص 304.

[3] ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت، ص 12.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 354.

[5] اِبن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المرجع السابق، ص.ن.

[6] اِبن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: المجلس العلمي بفاس، مكتبة اِبن تيمية، 1413 هـ- 1992 م، ص 135.

التعظيم: لغة: كبّر، فخّم[1]، وهو ضد التحقير.

فهو إظهار عظم ورفعه شأن ما دخله الإِستفهام، نحو قول: أخالد يسأل الناس؟ هو أرفع همه من هذا فالتعظيم يبين قيمة وعلو الشأن ورفعته.

التحضيض: أي حث المخاطب وحضه على فعل[2]، نحو: أما ذهبت إلى الجامعة؟ .

وكقول الشاعر:

هل أنت باعت دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن محراق[3]

فإن الشاعر هنا يستفهم المخاطب حاثًا إياه على معونته.

فالتحضيض يخرج معناه غإلى الحث كما قد يشير إلى التوجيه.

التمني: قال إِبن منظور: "تمنى الشيء: أراده، والتمني: تشهي الحصول على الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون"[4].

يدور مفهوم التمني هنا حول تشهي حصول أمر في البال أن يحدث.

وقال "المغربي" هو طلب حصول الشيء بشرط المحبة، ونفي الطماعية في ذلك الشيء[5].

إذن فالتمني يكون عندما يكون السؤال موجهًا إلى ما لا يعقل، نحو قول الشاعر:

هل بالطول السائل رد أم هل لها يتكلم عهد[6].

فيمكن القول أن التمني يكون إذا قدرت مكان أداة الإِستفهام أداة التمني "ليت" وإِستقام المعنى، حيث نتمنى حدوث شيء نشتهيه ونريد حصوله.

---

[1] عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، باب التاء، ص 360.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 590.

[3] ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404 هـ- 1984 م، ص 125-126.

[4] المكتب الثقافي لتحقيق الكتب: لسان اللسان، ص 576.

[5] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، مطبعة أمير قم، إيران، ط1، 1368 هـ-، ص 123.

[6] توفيق الفيل: دراسة في علم المعاني، ص 209.

الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الإِستعلاء[1] وهو طلب الفعل من العالي إلى الداني[2].

يعني هذا توجيه شخص عالي المكانة والمستوى، طلب أو أمر لطرف آخر أقل مكانة وعلوا منه، نحو قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (الأنبياء/108) المقصود من هذا الإستفهام الخروج إلى معنى آخر أي أسلموا.

النهي: هو طلب الكف عن الفعل إِستعلاء[3] نحو قوله تعالى ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾ (التوبة/13).

والمقصود من هذا الإِستفهام "لا تخشوهم"[4].

فإذا كان المر هو طلب الفعل إِستعلاء، فالنهي ضده وهو طلب الكف عن الفعل إِستعلاء.

وقول حسان بن ثابت في هجاء أبي سفيان:

أنهجوه ولست له بكفء؟ ! فشركما الخير كما الفداء[5].

أي أنه ينهي عن هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ليس كفؤ ا له.

النفي: مصدر نفى الشيء عنه، نحاه، ودفعه وأزاله[6] وهو سلب الأمر بواسطة أحد أحرف النفي[7].

أي جعل ما بعد الأداة منفيًا، ويكون ذلك حينما تأتي أداة الإِستفهام للنفي، لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل.

---

[1] المطول: شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ-2001م، ص 424.

[2] عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، ص 190.

[3] المطول: شرح تلخيص مفتاح العلوم، المرجع السابق، ص 427.

[4] يوسف أبو العدوس: همزة الإِستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي، مؤتة للبحوث والدراسات، مج2، ع2، 1987م، ص 198.

[5] حسان إِبن ثابت الأنصاري: ديوان حسان إِبن ثابت الأنصاري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403 هـ-1983 م، ص 9

[6] عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، باب النون، ص 1126.

[7] المرجع نفسه، ص ن.

نحو قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمان/60).

هنا "هل" ليست للاِستفهام، وغنما وردت بمعنى ما النافية"[1].إذًا فالنفي يكون إذا حلت أداة النفي محل أداة الاِستفهام، وصح المعنى.

التعجب: قال اِبن منظور: العُجب والعَجب إنكار ما يرد عليك لقلة اِعتياده[2]، وتعجبت منه واِستعجبت منه كعجبت منه[3].

شير هذا التعريف إلى أن التعجب أو الحيرة من شيئ لعدم الاِعتياد عليه.

وعرفه الجرجاني: " هو اِنفعال النفس عما خفى سببه"[4]، أي الاِنفعال جراء عدم الاِعتياد على أمر من الأمور.

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ (الحجر/54) أي أن إبراهيم عليه السلام عندما بشرته الملائكة بغلام تعجب على حالة الكبر التي هو فيها، والتي لا يمكن أن يولد فيها الولد عادة.

4-2- المعاني السياقية لأسماء الاِستفهام:

ومن بين هذه المعاني والأغراض نذكر:

التعجب: حين يكون المستفهم عنه مثير للعجب والدهشة عند المتكلم[5]

نحو قوله تعالى: "فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا" مريم/ 29.

حيث أن القوم تعجبوا عندما أشارت مريم عليها السلام إلى المهد، فكيف بإمكانهم أن يكلموا رضيعا.

ونحو قوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل/20)

---

[1] نايف معروف: الموجز الكافي في علوم العربية والعروض، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة، بيروت، لبنان، ط2، 1997م،ص 49.

[2]. المكتب الثقافي لتحقيق الكتب: لسان العرب، ص 137

[3]. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص: 117

[4]. الشريف الجرجاني: التعريفات ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403هـ، 1983م، ص62

[5]. عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ص18.

فقد أفادت "ما " في الآية التعجب، ذلك أن سليمان عليه السلام لما تفقد الطير فلم يرى الهدهد، تعجب من حال نفسه في عدم رؤيته إياه[1]

فمعنى التعجب كما أشرنا إليه سابقا، يدور حول الحيرة والدهشة

التعظيم: ويكون عند تعظيم المستفهم لنفسه، أي الإفتخار بها، نحو قول طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا: من الفتى؟ خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتلبد[2]

فنلاحظ أن الشاعر هنا يفتخر بنفسه ويعظم شجاعته

التهويل: قال ابن منظور: هالني الأمر، يهولني نولا: أفزعني ، والتهويل التفزيع[3]

يمكن القول من خلال هذا التعريف، أن التهويل معناه التخويف.

وقال المغربي: "هو تفخيم شأن المستفهم عنه، لغرض من الأغراض"[4]

نحو قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ** (1) **مَا الْحَاقَّةُ**(2) ﴾(الحاقة/2.1) وقوله أيضا: ﴿**الْقَارِعَةُ** (1) **مَا الْقَارِعَةُ**(2) ﴾ (القارعة 1.2)

فالتهويل من خلال هذه التعاريف، يؤدي إلى معنى التذكير بخطورة وعظم الشيء.

الإستخفاف والتحقير:

الإستخفاف مصدر استخف الشيء، استجهله، استهان به[5]

أي الإطاحة بقيمة الشيء وتجاهله والإستهانة به، نحو قوله تعالى: "واتل عليهم مبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون "(الشعراء/70)

أي أنه يستهين بتلك الأصنام المهانة التي يعبدونها.

---

[1]. المطول: شروح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 291 292

[2]. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وتقديم، المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، 1980، ص 42

[3] المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، لسان اللسان: ص703.

[4]. ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص: 304

[5]. عزيزة فوال بايتي : المعجم المفصل في النحو العربي ص: 83

قال: أبو السعود: سألهم عن ذلك ليبني على جوابهم أن معبودهم بمعزل عن إستحقاق العبادة بالكلية[1]

أي أن تلك الأصنام المنحطة لا تستحق العبادة، فهو يستهين بها ويستحقرها

التوبيخ: ويكون على شكل نقد أو معايرة للمخاطب نحو قوله تعالى ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأنعام/63.)

قال اِبن عطية "هذا تماد في توبيخ المعادلين بالله الأوثان وتوقيفهم على سوء الفعل في عبادتهم الأصنام، وتركهم الذي ينجي من المهلكات ويلجا إليه في الشدائد"[2].

يدور معنى التوبيخ هنا حول لوم ونقد سوء الفعل بهدف التوقف عن التمادي فيه.

ونحو قول أو العتاهية:

حتى متى أنت في لهو ولعب؟ والموت نحوك يهوي فاغرا فاه[3]

فالشاعر هنا يعير مخاطبه باللهو واللعب، والحال أن الموت ينقض عليه فاغرا فاه ليختطفه، أي فجأة دون مشورته.

الإنكار: كما تطرقنا لمفهوم الإنكار سابقًا، فإنّ مفهومه يدور حول منع الشيء وجهله وردعه، نحو قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء /42).

قال "اِبن عاشور": "والاِستفهام إنكار وتفريغ أي لا يلوءكم منه أحد فكيف تجهلون ذلك، تنبيها له إذا نسوا نعمته"[4] فهو هنا ينكر جهلهم وشركهم وكفرهم بالخالق.

---

[1]. أبو السعود (محمد بن محمد العمادي): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، لبنان، ص: 247

[2] اِبن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 68.

[3] أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم بن سويد كسيان)، ديون أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400 هـ-1980 م، ص 470.

[4] اِبن عاشور (محمد الطاهر اِبن عاشور) تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ص 73.

الإستبطاء: وهو عد الشيء بطيئًا في زمن اِنتظاره، وقد يكون محبوبًا منتظرًا[1]، أي عد زمن وصول الشيء واِنتظاره متأخرًا. نحو قول المتنبي:

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على حف ولا قدم[2].

فالشاعر هنا اِستبطأ زوال النجم ومجيء النهار وعدّه متأخرا.

"والاِستبطاء يكون حين يراد التعبير عن الشعور باِستبطاء حصول المستفهم عنه"[3]، نحو قول: متى تنتهي الدراسة؟.

الاِستبعاد: "وهو عد الشيء بعيدًا حسا او معنى، وقد يكون منكرًا مكروهًا غير منتظر أصلًا[4]، نحو قوله تعالى ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (الدخان/13)، فقد أفادت "أنّى" هنا الاِستبعاد للذكر.

وقول مهيار:

وأبي كسرى على إيوانه أين في الناس أب مثل أبي؟[5].

هنا يستبعد مهيار أن يكون في الناس أن يشبه أباه.

ونحو قول أبي تمام:

من لي بإنسان أغضبته وجهلت كان الحلم جوابه[6]

يستبعد أبو تمام أن يكفل له بإنسان يتحمل منه الغضب والجهل ويقابله بالحلم والصبر.

فالاِستبعاد هو اِعتداد الشيء بعيدًا ويكون حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة.

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاِستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ص 17.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شح ديوان المتنبي، ص 408.

[3] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاِستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ص 17.

[4] اِبن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص 306.

[5] محمد عبد المنعم خفاجي: شرح وتعليق على الإيضاح، دار الجيل، بيروت، ط3، 1414 هـ- 1993 م، ص 79.

[6] ديوان أبي تمام: شرح وتعليق، د.شاهين عطية، مكتبة الطلاب، وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1387 هـ – 1968 م، ص 26

التحسر: حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه[1] أي بمعنى الحزن والتوجع على شيء ما.

نحو قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس/52) أي أن المشركين حين ينفخ نفخة البعث ليوم القيامة، وترد أرواحهم إلى أجسامهم بعد نومة ناموها، قالوا متعجبين ومتحسرين: يا ويلنا من بعثنا من منامنا؟ أي أنهم متحسرين حازنين من حصول البعث.

النفي: هو سلب الأمر بواسطة أحد أحرف النفي[2]، يدور مفهوم النفي هنا حول الإزالة والسلب والتنحية، "ويكون النفي حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى "لا"[3] أي إذا دخلت أداة النفي محل أداة الإِستفهام وصح المعنى.

نحو قول أبي فراس في رثاء أمه:

إلى من أشتكي ولمن أناجي إذا ضاقت بما فيها الصدور

بأي دعاء داعية أوقى؟ بأي ضياء وجه أستنير؟

بمن يستدفع القدر الموقى؟ بمن يستفتح الأمر العسير؟[4].

هذه الإِستفهامات تفيد النفي، جاشت بها نفس أبي فراس المتفجعة على وفاة أمه فليس هناك من يشتكي إليه أو يناجيه أو يتوقى دعائه.

التمني: التمني: مصدر تمنى الشيء: أحب أن يصير إليه[5]، وهو الرغبة في تحقيق طلب ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عسر[6].

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الإِستفهام في القرآن الكريم، غرضه إعرابه ، ص 18.

[2] عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، باب النون، ص 1126.

[3] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الإِستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، المرجع السابق، ص ن.

[4] أبو فراس الحمداني: ديوان أبي فراس الحمداني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404 هـ-1983 م، ص 68.

[5] عزيزة فوال بايتي: المعجم المفصل في النحو العربي، باب التاء، ص 369.

[6] المرجع نفسه، ص ن.

لا يخرج معنى التمني عن تشهي حدوث امر مرغوب فيه، ويكون ذلك عندما يكون السؤال موجها إلى ما لا يعقل.

نحو قول أبي العتاهية لمّا حبسه الرشيد:

تذكر أمين الله حقي وحرمتتي وما كنت توليني لعلك تذكر

فمن لي بالعين التي كنت مرة إلى بها في سالف الدهر تنظر؟[1].

عندما حبس الرشيد أبا العتاهية كتب إليه من السجن هذه الأبيات، مذكرا إياه بما كان بينهما من المجالسة، ومتمنيا منه ان ينظر إليه بعين العطف والرحمة كما عهده سابقا.

كانت هذه هي المعاني السياقية لأدوات الاستفهام والتي تدل على غزارة أساليب الإِستفهام للمعاني وتأديتها للأغراض والمقاصد المختلفة.

[1] أبو العتاهية: ديوان أبي العتاهية، ص 214-215.

الفصل الثانـي:

أسلوب الاستفهام في قصيدة حالة حصار.

لقد قرر الشاعر الفلسطيني محمود درويش أن يعود للاِنتفاضة الفلسطينية، فأصدر ديوانا جديدا أطلق عليه عنوان "حالة حصار" الذي حاول من خلاله تحديد مفهوم واضح للسلام، من خلال مجوعة من قصائد تعكس أسلوبه الشعري الفريد، وإصراره على عدم الوقوع في هذا اليأس، والتمسك بفسحة الأمل مهما كانت ضيقة.

أسلوب الاِستفهام في قصيدة حالة حصار:

تجسد أسلوب الاِستفهام في ديوان حالة حصار عدة مرات، ومن نماذجه ما يلي:

- **حرف الهمزة:**

أيها الساهرون ألم تتعبوا
من مراقبة الضوء في ملحنا؟
ومن وهج الورد في جرحنا
ألم تتعبوا أيها الساهرون [1]

الشاعر في وضع تساؤل وحيرة حول الجنود الإسرائيليين، ألم يتعبوا من السهر والحراسة جراء مراقبة الفلسطنيين، ألم تأخذهم الرأفة عند رؤية القتلى والجرحى.

أقول في الصباح : أنمت كما ينبغي؟[2]

الشاعر هنا يسأل الحرية التي جسدها في صورة امرأة، هل نامت كما ينبغي،وهي دلالة على أن الشاعر حريص أشد الحرص في معاملته للحرية، حتى وهو يتخيلها لا يريد أن يفقدها

فأجابوا: ألا تعلمون بان السلام مع النفس[3].

يريد الشاعر أن يكون الإسرائيليون صادقين مع أنفسهم أولا، لأن هذا الصدق مع النفس ربما يغير نظرتهم تجاه معاملتهم للشعب الفلسطيني.

---

[1]. درويش محمود: الأعمال الجديدة (حالة حصار) ، دار رياض الريس، لندن، ط1، 2004م، ص215

[2]. الديوان ، ص220.

[3]. الديوان، ص:255

- **هـل:**

هل نسيء إلى أحد؟[1]

يتساءل الشاعر هنا إذا كان بإمكان الإحتلال الإساءة لأبناء وطنه، وطنه الذي يحمل ذكريات حياته من فرح أو حزن.

هل قمت سالمة من منامك، هل تشربين معي الشاي أم قهوة بالحليب؟[2]

هنا يسأل حريته كيف غدت بعد الإستعمار والتعسف، وكيف ستصبح بعد أن تتخلص من هذا الإحتلال.

هل تصلح الطائرات محاريث؟[3]

يتساءل الشاعر، بعد أن تنال البلاد حريتها، هل تصلح أن تصبح الطائرات التي كانت تفسد البلاد وتهتك الأرواح، هل تصلح أن تصبح محاريث؟

- **إسم الإستفهام كيف: نحو:**

كيف نعيد إليها الحياة؟[4]

الشاعر يتساءل، كيف يعيد الحرية لهذه الأرض المغتصبة، التي لا تعرف معنى الحياة في ظل الحصار

فكيف أرى قصرا؟[5]

ينتظر الشاعر الموت في أي لحظة فكيف سينظر إلى القمر وهنا دلالة على أن كل حجر في فلسطين هي بالنسبة إلى الشاعر مثل القمر الذي يضيء ظلمة الليل.

وكيف أصبت ثلاثة حمائم بالطلقة الواحدة؟[6]

يدل السؤال هنا على أن جرائم العدو تبقى مستمرة، ويظهر أثرها على مر الأيام.

كيف أحمل حريتي، كيف تحملني؟

---

[1].الديوان، ص:18

[2]. الديوان، ص:32

[3]. الديوان: ص:54

[4]. الديوان، ص:181

[5]الديوان، ص: 189

[6]. الديوان، ص: 198

كيف أجعل حريتي حرة؟ ياغريبة !

كيف أحملها، كيف تحملني، كيف أصبح سيدها؟[1]

بسبب حيرة الشاعر، وهاجس الحرية الذي يلاحقه، فهو يتخيلها كإنسان يجلس أمامه ويوجه له هذه التساؤلات، وهذا دليل على أن موضوع الحرية يشغل تفكيره.

كيف بدلت أدوارنا يابني؟[2]

الشاعر يعاتب ابنه، لماذا نال شرف الشهادة قبله، فالأولى أن يكون دور الأب قبل الابن.

- **إسم الإِستفهام "من"**

لا أحبك، من أنت حتى أحبك؟[3]

إنه يوجه سؤاله للمحقق الذي اعتقله، فلا وجود لأي رابط دموي يربطه به، وهنا تنعدم العاطفة بين المعتقل والمحقق.

من مات....من؟[4]

رغم سقوط الشهداء يوميا، إلا أن الشاعر لا يستثني أحدا، فالذي يصادفونه وهم يسيرون به في موكبه الجنائزي، يسأل عن هويته فربما يكون يعرفه.

ونسأل: من أين نبدأ؟[5]

عندما ينتهي زمن الحصار، يتساءل الشاعر من أين يبدأ مسيرة حياته، وإصلاح ما خلفه الاستعمار.

---

[1]. الديوان: ص: 220.

[2].الديوان: ص:247

[3]. الديوان: ص 233

[4]. الديوان: ص 252

[5]. الديوان: ص 257

- **إسم الاِستفهام "أين"**

البنفسج حوله، تساءلت: أين العروسان؟[1]

في زمن الحصار، لا يستطيع الشعب الفلسطيني أن يقيموا مراسيم الزفاف، لأن الموت يحيط بهم من كل جهة.

أين نسكن من بعد عقد النكاح، وماذا؟[2]

حرص الشاعر على الاهتمام بالحرية جعله حائرا، أين يمكن أن تسكن حريته بعد أن تطرق بابه فهو تائه، هائم على وجهه يبحث له عن قرار، عن مكان يستقر فيه ويجمعه مع من يحب.

يقول : إلى أين تمضي بي؟[3]

أي إلى أين ستأخذه أحلامه، فمن شدة المرارة والبؤس، يسرح بخياله بعيدا.

ويسألني: أين كنت؟[4]

الشهيد يعاتب الشاعر عن تأخره في اللحاق به، أين كان، وماذا كان يفعل؟

فالشهيد يرفض الأشعار التي قالها لأجله، فهو لا يريد الكلمات تأتي على روحه، لأن الشهادة واجب وشرف في نظر الشهيد

- **اسم الاستفهام "ما"**

إلهي ، إلهي لماذا تخليت عني؟[5]

حتى الأطفال في فلسطين يسقطون شهداء، فالموت لا يعرف الصغير ولا الكبير.

إن هذه التساؤلات كانت نتيجة لحظة انفعالية عند الشاعر، لم يوظف محمود درويش هذه الصور عبثا، إنما هي شيء داخلي، يحلم به أي شاب فلسطيني عبر عن معاناة داخلية متناثرة بواقع مرير جعله يحلم هذا الحلم.

---

[1]. الديوان: ص 214

[2]. الديوان: ص 220

[3].الديوان: ص 229

[4]. الديوان: ص 245

[5].الديوان: ص 212

عند توظيف الشاعر لأسلوب الاستفهام سواء كان متتابعا، أو متباعدا لا ينتظر في الغالب إجابة عن تساؤلاته، إنما في الأصل هو اضطراب نفسي جعله في موضع درامي لإحداث تغيير في عالمه الداخلي، فهو في الغالب يستفهم ثم ينفي، لأنه يشعر بأن لا أحد سوف يجيبه عن تساؤلات هي في الأصل لا ينتظر منها إجابات

ومن بين أغراض الاستفهام التي وردت في هذا الديوان، وأجاد الشاعر اِختيارها وجعل المتلقي يحس بها ، ومن دلالاتها الحسرة والإستعطاف، نحو:

أنمت كما ينبغي

إلهي إلهي لماذا تخليت عني

ومازلت طفلا... ولم تمتحني؟[1]

من مات.... من؟[2]

الشاعر يعبر عن أحاسيسه وعواطفه تجاه شعبه ووطنه، لأن الشاعر حال لسان أمته المضطهدة، وشعبه اللاجئ في المحتشدات والمنافي فأي مصير لهذا الوطن، وأي مستقبل لهذا الشعب، ومن الأغراض الدالة على الحسرة:

أيها الساهرون ألم تتعبوا

من مراقبة الضوء في ملحنا

ومن وهج الورد في جرحنا

ألم تتعبوا أيها الساهرون؟[3]

في هذا المقطع يخاطب جنود إسرائيل، ألم يحسوا بالتعب من جراء مراقبة الفلسطنيين في الليل والنهار، ومن رؤية الدماء التي تنزف من أجسادهم.

إذا فإن أسلوب الاستفهام عند محمود درويش، في معظم قصائده، نابع عن تجربة داخلية مبنية عن جملة من التساؤلات التي تقترن إجاباتها بالنفي، لأن هذا التساؤل نابع من داخله، وهو يعرف مسبقا الإجابة عنه

[1].الديوان: ص 212

[2]. الديوان: ص 215

[3]. الديوان: ص 2015

التساؤل الذي يستنبط وجدان الشاعر ويصور عالمه النفسي، حافلا بالاضطراب والبلبلة ويربط بين ذلك وعالمه الخارجي، معتمدين على الاستفهام المتتابع والنفي ، بما يظن أنه يمكن أن يكون جواب لهذا الاستفهام وكأن الشاعر يريد أن يضفي بعض الحركية الدرامية في تعبيره عن هذا العالم الوجداني المضطرب، وهو في استفهامه ونفيه ، يبين صورته على كثير من التكرار لوجوه متقاربة من مظاهر الإحساس الواحد"[1]

أي أن الشاعر يصور تفكيره وما يدور في نفسه بمجموعة من التساؤلات، محاولا إيجاد إجابة لكل تلك التساؤلات و الإِستفهامات.

[1]. عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، مصر، 1988م، ص 225.

خاتمـــــــــــة

خاتمة:

بعد دراستنا لبلاغة الإِستفهام في قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش، نخلص من خلالها إلى أهم النتائج التي كانت كالأتي:

عرفت البلاغة العربية ومنذ نشأتها بإجراءاتها اللغوية، فهي تمثل الذاكرة الحية للتراث العربي القديم، كما أنها تمثل حلقة وصل بين إسهامات القدماء، وإنتاج اللسانيين المحدثين وهذا ما يجعلها جسرا للتواصل الفكري والحضاري بين واقعنا وتراثنا.

ترتبط البلاغة العربية بالذات الإنسانية، مما يمنحها أفضلية التطور والتنوع المفاهيمي، فقد نشأت مع الإنسان العربي، وتطورت بتطوره وتقدم ممارساته اللغوية.

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاث أقسام هي: علم البديع، علم البيان، وعلم المعاني، حيث يختلف كل قسم عن الآخر من حيث الإِهتمامات ومجال البحث.

يعد الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية إِستعمالا وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وله أدوات متعددة تتميز كل واحدة منها بالسؤال عن وجهة من وجهات الكلام.

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللغة العربية وتكمن أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر.

يعد الإِستفهام أحد الأساليب الإنشائية التي تدخل في باب علم المعاني، وهذا الأسلوب يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني سياقية مختلفة، فقد تعددت الأغراض البلاغية للإِستفهام كالتقرير، الإنكار، النفي، النهي...

لقد تعددت الأغراض والمعاني الثانوية للأدوات الإِستفهامية في اللغة العربية وهذا يدل على غزارة أساليب الإِستفهام للمعاني وأنها وسائل صيغت لتأدية الأغراض والمقاصد المختلفة، وتحمل في طياتها من الإثارة وتحريك الوجدان، وإيقاظ الشعور إلى الهدف مالا يحمل غيرها.

قد تخرج ألفاظ الإِستفهام عن معناها الأصلي، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته، ومن أهم ذلك، الأمر، النهي، النفي التعجب.

من بين الأساليب الإنشائية التي وظفها الشاعر الفلسطيني محمود درويش، أسلوب الإِستفهام، هذا الأخير أكسب النص حركية وتنوع وقد كان بارزا للتعبير عن إحساس الشاعر المتمثل في الحيرة والاضطراب الناتج عن تجربته الشخصية، ليؤثر في نفسية المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1- المصادر:

1. درويش محمود، الأعمال الجديدة (حالة حصار)، دار رياض الريس، لندن، ط1، 2004م.

2- المراجع:

1. الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر): الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق وتعليق: محمد بن محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان.
2. بايتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
3. البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مطبعة أمير قمن إيران، ط1، 1368هـ.
4. بوقليعة، عبد العزيز: البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط4، د.ت.
5. التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر): مختصر المعاني المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران.
6. التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر): المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
7. الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن): دلائل الإعجاز، تصحيح الأصل للشيخ محمد عبده والشيخ محمود التركزي وتصحيح الطبع والتعليق للسيد محمد رشيد رضا، مطبعة أمير قم، إيران، 1404 هـ.

8. ابن جني (أبو الفتح عثمان): اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط2.

9. الحمداني، أبو فراس: ديوان أبي فراس الحمداني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1404 هـ – 1983 م.

10. حمودة، سعد سليمان: دروس في البلاغة العربية، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999م.

11. خفاجي، محمد عبد المنعم: شرح وتعليقه على الإيضاح، دار الجيل بيروت، ط3،1414هـ- 1993م.

12. دروس البلاغة في شرح شموس البراعة، مخطوط، دط، دت.

13. الدسوقي (مصطفى محمد عرفة)، حاشية الدسوقي علي مغنى اللبيب، مكتبة الشفيعي، إصفهان، إيران.

14. ديوان أبي تمام، شرح وتعليق شاهين عطية، مكتبة الطهاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1387 هـ – 1968 م.

15. ديوان تأبط شرا وأخياره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404 هـ – 1984 م .

16. ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت.

17. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وتقديم المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، 1980م.

18. الراجحي، عبده: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، دت.

19. الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي): مختار الصحاح، تحقيق وضبط، حمزة فتح الله، ترتيب: محمود خاطر، مؤسسة الرسالة، دار البصائر، بيروت، لبنان، 1405 هـ- 1985 م.

20. رجاء عيد: فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشاة المعارف، الإسكندرية، ط1، د.ت.

21. الرماني (علي بن عيسى): معاني الحروف، تحقيق وتعليق، د.عبد الفتاح اِسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1407 هـ – 1986 م .

22. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق): الإيضاح في علل النحو، تح: د. مازن المبارك، مطبعة أمير قم، ط2.

23. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق): حروف المعاني: تح: علي توفيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1988 م.

24. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، 1462 هـ – 1982 م.

25. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): المفصل في علم العربية، تقديم وتعليق محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 1، 1410 هـ – 1990 م .

26. ابن السراج (محمد بن سهل بن السراج): الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405 هـ – 1985م .

27. أبو السعود (محمد بن محمد العمادي): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

28. سيبوني، عبد الفتاح: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل علم البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط2، 14818 هـ – 1998 م.

29. سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تحقيق وشرح عبد لاسلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1403 هـ – 1983 م .

30. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر): الأشباه والنظائر في النحو، تح: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406 هـ – 1985 م.

31. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1418،1 هـ – 1986

32. الشريف الجرجاني (علي بن محمد) التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ– 1983 م.

33. الصيمري (عبد الله بن علي بن إسحاق): التبصرة والتذكرة، تح: د. فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402 هـ – 1982 م.

34. اِبن عاشور (محمد الطاهر بن عاشور): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام.

35. عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1409 هـ – 1989 م.

36. أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم بن سويد كسيان): ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400 هـ – 1980 م .

37. أبو العدوس، يوسف: همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي، مؤنة للبحوث والدراسات، مج2، ع2، 1987.

38. اِبن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: المجلس العلمي بفاس، مكتبة اِبن تيمية، 1413 هـ– 1992م.

39. عيسى، سحر سليمان: الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 1437 هـ- 2011م.

40. اِبن فارس: (أحمد اِبن فارس): الصاحبي، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، القاهرة.

41. الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

42. الفضلي، عبد الهادي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط7، 1400 هـ – 1980 م .

43. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ- 2001 م .

44. الفيل، توفيق: بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب ، القاهرة.

45. اِبن قتيبة الدينوري: أدب الكاتب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد هنداوي، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1963م.

46. القزويني، الخطيب: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م -1424 هـ.

47. القط، عبد القادر: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، مصر (د.ط)، 1988.

48. المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق حسن محمد، مراجعة د. أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ – 1999م.

49. مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1989.

50. المراكشي، اِبن البناء: الروض المريع في صناعة البديع، تح: رضوان بن شقرون، المغرب، دط، 1985م.

51. معروف، نايف: الموجز الكافي في علوم العربية والعروض، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.

52. اِبن منظور (أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ – 1993 م .

53. الميداني، عبد الرحمان حسن جنكه: البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، 1996م.

54. هارون، عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1421 هـ – 2001م.

55. الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.

56. ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.

57. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: محمود درويش، على الرابط http://ar.wikipedia.org/wiki

58. اِبن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران.

59. اِبن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش): شرح المفصل، مطبعة أمير قم، إيران، ط1.

60. يوسف، عبد الكريم محمد: أسلوب الإِستفهام في القرآن الكريم، غرضه إعرابه، مطبعة لاشام، ط1، 1421 هـ – 2000م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة: ..... أ

مدخل: التعريف بالشعر محمود درويش **5**

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: مدخل إلى علم البلاغة:.....11

1.مفهوم البلاغة: 11

2-أقسام علم البلاغة:.....14

المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام :.....17

1- مفهوم الاستفهام :.....17

2- أدوات الإستفهام 21

3-صدارة أدوات الاِستفهام:.....26

4-المعاني السياقية لأدوات الاِستفهام:.....28

الفصل الثاني: أسلوب الاِستفهام في قصيدة حالة حصار

أسلوب الاِستفهام في قصيدة حالة حصار:.....41

حرف الهمزة..... 41

هل.....42

إسم الإستفهام كيف: نحو..... 42

إسم الاِستفهام "أين".....44

خاتمة:..... 48

فهرس المحتويات:..... 58